

شرح الحديث الخامس من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر للمصنف ولشيخنا وللحاضرين. قال المصنف رحمه الله - [00:00:00](#)

عن ام المؤمنين ام عبدالله عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امر هذا ما ليس منه فهو رد. رواه البخاري. وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:00:20](#)

مناسبة هذا الحديث من وجهين الاول انه لما ذكر الاخلاص ومباني الاسلام والايمان ومراتب الدين ناسب ان يبين ان ذلك لا يتم ولا يصح الا بالاتباع والوجه الثاني ان المصنف رحمه الله لما ذكر - [00:00:40](#)

حديث الاخلاص ناسب ان يذكر حديث حديثا يدل على رد البدع لان الاعمال منقسما الى اربعة اقسام عمل ليس فيه الاخلاص وهذا هو اكثر اعمال اهل الشرك والنفاق وعمل فيه اخلاص - [00:01:16](#)

ولكنه ليس مبنيا على المنزل بل ميناه على المحدثات والبدع وهذه هي اكثر اعمال المشركين واهل البدع فان المشركين ربما يخلصون في بعض الاعمال ويعملونها لله ولكنها ليست على شرع الله - [00:01:51](#)

ولذلك قال عز وجل في حقهم ام لهم شركاء وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقسم ثالث من يكون عنده اخلاص وعنده اتباع فهذا القسم هم اهل الاسلام والايمان والاحسان - [00:02:21](#)

بحق بل لا يمكن للرجل ان يصل الى مراتب المتقين الا بتحقيق الاخلاص والمتابعة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اذا الناس اما ان يكونوا قد فقدوا الاخلاص او فقدوا المتابعة - [00:02:53](#)

او حصلوا الاثنين واناس فقدوا الاثنين لا اخلاص ولا متابعة وهذا حال اهل الاحاد هذا حال اهل الاحاد وقد يدخل في هذا القسم في بعض اعمالهم اهل الغفلة فلا اخلاص - [00:03:20](#)

في اعمالهم ولا متابعة باعمالهم موضوع هذا الحديث هو رد البدع موضوع هذا الحديث رد البدع والمحدثات الحديث مروي في الصحيحين عن ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق ام عبد الله عائشة رضي الله عنها - [00:03:43](#)

احب نساء النبي صلى الله عليه وسلم الى نفسه وهي التي قال الله عنها في القرآن ثيبات وابكارا فهي المعني بالابكار وهي التي كان الوحي ينزل في حجرها دون بقية النساء - [00:04:23](#)

وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها اي بنية تحبينني؟ قالت نعم قال فان كنت تحبينني فاني احبها يعني عائشة فاحببها هي اكثر نساء العالمين رواية للحديث على الاطلاق - [00:04:50](#)

فما امرأة على وجه الارض تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في مثل روايتها ولذلك هي معدودة في السبعة المكثرين من رواية الحديث والمكثرون من رواية الاثر - [00:05:23](#)

فذكر من المكثرين هؤلاء عائشة رضي الله تعالى عنها وهي افقه نساء العالمين ما هو افقه نساء المسلمين افقه نساء العالمين لغة وشعرا وطبا وفهما وحفظا وروايته ولها استدراكات على الصحابة - [00:05:47](#)

رضوان الله تعالى عليهم بمسائل علمية كثيرة والحق معها في جلها وان لم يكن في كلها تقول رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا؟ هذا ما ليس منه فهو رد - [00:06:21](#)

المفردات الدالية في هذا الحديث من من الفاظ العموم من احدث في امرنا واذا كان من من الفاظ العموم فان اي محدث من اي احد

مردود في دين الله تبارك وتعالى - 00:06:50

لان من من الفاضل عموم ولهذا لا يجوز لمسلم ان يعتقد من حيث العلم ان الصحابة فعلوا اعمال لم يفعلها رسول الله هذا لا يمكن وجوده لانه ليس فيهم من احدث - 00:07:15

ولا فيهم محدث ولله الحمد والمنة لان الله رضي عنهم فلما رضي عنهم جعلهم على اعمال الرضا وعصمهم عن اعمال السخط قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم - 00:07:39
ورضوا عنه فمن من الفاظ العموم فان قال قائل فلان من الصحابي فعل كذا وكذا يقال هذا اذا كان هذا الصحابي فعل كذا والآخرين ردوا يكون خطأ او يكون عن تأويل - 00:08:07

فيعذر فيه من احدث اي انسان ومن هنا ندرك ان الخلفاء الراشدين لا يمكن ان يحدثوا في دين الله شيء لهم سنة متبعة لانهم انما يظهرون ويجلون ويبينون هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في الواقع العملي - 00:08:30
ولهذا ارشدنا النبي صلى الله عليه وسلم الى سنته فقال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء كما سيأتي من احدث في امرنا هذا ما معنى احدث احدث في اللغة العربية بمعنى اتى بشيء - 00:08:59

جديد احدث اي عمل عملا جديدا واصل الحدث الفعلي وهو يشمل يشمل عمل القول عمل القلب وعمل اللسان وعمل البدن كل هذه احداث وافعال من احدث في امرنا الامر مفرد - 00:09:23
او مصدر مضاف الامر مصدر مضاف امر يأمر امرا والمصدر المضاف هنا المقصود به الدين من احدث في امرنا اي في ديننا دل على ان دين ان دين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:01

مبناه على الامر فهو يأمر اما بواجب فعلا او مندوب او بمحرم تركا او بمكروه تركه فالدين مبناه على الامر ولهذا قال جمع من اهل العلم الدين كله امر ولهذا قال تعالى - 00:10:29

مبيننا شمولية الامر الا له الخلق والامر الامر افعل لا تفعل سواء كان بصيغة الامر الایجابي او الامر التركي من احدث في امرنا اي في ديننا وهذه الاضافة مقصودة معنى هذا الكلام ان المحدثات في الدنيا - 00:10:57
لا علاقة لها بهذا الحديث لماذا لان المحدثات الدنيوية اما ان تكون مباحة او محرمة فحكمها حكم المباح والمحرم بخلاف المحدث في الدين فكله محرم لان الدين مبناه على الاتباع لا على الابتداع - 00:11:30

من احدث في امرنا يعني في ديننا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم. لاحظوا اموري دنياكم. اضاف الامور الى دنيانا وهنا اضاف الامر الى نفسه الشريفة صلوات ربي وسلامه عليه - 00:11:58
فدلنا على ان الاحداث في الدين هو المعني في هذا الحديث من احدث في امرنا لماذا اضاف الدين النبي صلى الله عليه وسلم الى نفسه والدين دين الله ومثل هذا في الحديث الذي بعده - 00:12:23

من عمل عملا ليس عليه امرنا لماذا؟ اضاف الدين الى نفسه والدين دين الله والجواب ان من يحدث في الدين فانه يتهم النبي صلى الله عليه وسلم بعدم البيان وبعدم ايضاح الامر - 00:12:46

فناسب ان يضيفه الى نفسه لانه عليه الصلاة والسلام بلغ البلاغ المبين من احدث في امرنا هذا اسمه اشارة لما هو معلوم وهو الدين التدين التقرب الى الله عز وجل - 00:13:11

من احدث في امرنا هذا ما ليس منه ما بمعنى شيئا شيئا ليس منه فهو رد او ماء بمعنى الذي الذي ليس منه فهو رد ما معنى رد كلمة رد مصدر - 00:13:35

لرد يرد ردا والمصدر يأتي بمعنى اسم المفعول ويأتي على بابه ويأتي لغير ذلك من المعاني المعلومة في اللغة فمعنى فهو رد اي فهو مردود ومعنى مردود اي غير مقبول - 00:14:02

رد على الاطلاق لم يقيد به شيء فدل على ان المحدثات مردودة مطلقا بغض النظر عن نيات اصحابها او دوافع ايجادها او موجباتها المحدثات مردودة في دين الله تبارك وتعالى اذا قال لك شخص والله انا نيتي طيبة - 00:14:31

هذا لا يعني ان العمل المحدث صار مقبولا لان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي بلغ البلاغ المبين قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رده - [00:15:05](#)

وليس هذا فحسب بل كان عليه الصلاة والسلام في كل جمعة كما في حديث جابر في صحيح مسلم وفي حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في النساء وابو داود وغيره - [00:15:24](#)

لكن في صحيح مسلم التصريح بالجمعة انه كان يقول اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:15:47](#)

وكل بدعة ضلالة وفي زيادة عند غير مسلم وكل ضلالة في النار اذا المحدثات مردودة بنص هذا الحديث ما نوع المحدث المردود تأملوا اللفظ النبوي من قلنا من الفاظ العموم - [00:16:09](#)

احدث في امرنا فجملة احدث في امرنا دل على عموم الحدث مهما كان المحدث ولان هذه الدلالة مفهومة من دلالة منطوقة على العموم اي احد احدث في امرنا دلالتة ردي على المحدثات عموما مفهومة - [00:16:33](#)

لكن جاء منطوقا على ان المحدثات كلها مردودة ان المحدثات كلها مردودة قال صلى الله عليه وسلم فان كل محدثة بدعة كل محدثة في الدين بدع وقال في رواية لمسلم من عمل عملا - [00:17:03](#)

ما الفرق بين الاول والثاني الاول فيه رد على المحدث الذين يتولون زمام الامور فيحدثون للناس ديننا ويبتدعون لهم طرقا مزعومة انها توصل الى الله والثاني يمكن شخص يقول انا والله ما احدثت هذه الطريقة - [00:17:31](#)

انا جيت وجدت ابائي واجدادي على هذه الطريقة فالحديث الثاني يشمله من عمل عملا ولو انك ما احدثته من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فدل على ان المحدثات مردودة سواء كان المحدث لها الفاعل بنفسه - [00:18:06](#)

او كان الفاعل لها لم يكن هو المحدث لها بنفسه فالمحدثات كلها مردودة من عمل عملا وهنا نكرة في سياق الشرط من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وها هنا ايها الاخوة مسائل في هذا الحديث - [00:18:33](#)

كثيرة جدا لكن لا نركز على مسألتين الاولى بيان شرط قبول العمل ما هو شرط قبول العمل اي عمل تعبدي لابد فيه من شرطين الاول الاخلاص والثاني المتابع ولهذا لا يصح لرجل - [00:19:03](#)

اذا اراد الدخول في الاسلام ان يكتفي باحد الشهادتين دون الآخر بل لا بد ان يقر بالشهادتين معا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله لان الشهادة الاولى - [00:19:37](#)

دالة ومقتضية للاخلاص والشهادة الثانية دالة ومقتضية للمتابعة اي نعم كل عبادة لها شروط مخصوصة شروط الصلاة غير شروط الزكاة غير شروط الصيام غير شروط الحج. لكن الاخلاص والمتابعة لابد منهما في اي - [00:20:02](#)

تعملها ذكر رجل مخلص يريد يذكر الله يقول انا اريد ان اذكر الله عندي وقت فراغ اريد ان اذكر الله وجالس ويقول هو هو نقول هذا الاخلاص لا يكفي لابد فيه من المتابعة - [00:20:35](#)

هل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم جلس وذكر الله بالهوهو كل اذكاره صلوات ربي وسلامه عليه كلها بلا استثناء كلمات مفيدة جامعة نافعة دالة على التعظيم والتمجيد والتسبيح سبحان الله الحمد لله - [00:21:00](#)

الله اكبر لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله ونحو ذلك فشرط قبول العمل الاخلاص والمتابعة ولهذا تأملوا معي رعاكم الله ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:32](#)

الذي جاءه ثلاثة نفر فلم يجدوا فسألوا عن عبادات النبي صلى الله عليه وسلم. فقال احدهم كانه نظر الى ان عبادة النبي صلى الله عليه وسلم قليلة فاراد ان يزيد - [00:21:55](#)

اما انا فاصوم الدهر وقال الآخر اما انا فاصلي الليل كله وقال الآخر اما انا فلا تزوجوا النساء يعني صايم النهار قائم الليل هؤلاء الناس نيتهم طيبة يريدون التقرب الى الله تعالى - [00:22:15](#)

وما فعلوا اشياء الا انهم ارادوا الزيادة على هدي رسول الله في شيء مشروع في الاصل الصوم مشروع ولا لا والصلاة طيب قال فلما

سمع النبي صلى الله عليه وسلم بحديثهم - 00:22:42

او بمقاتلتهم غضب وقال ما بال اقوام يقولون كذا وكذا اما اني اخشاكم لله. واتقاكم له هذه القضية لابد ان تكون متقررة في نفسك
اخشى الناس على وجه الارض واتقاهم هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:23:05
وبناء عليه يجب ان تعتقد انه لا طريقة افضل من طريقته التعبد في الاخلاق في السلوك في اي باب من ابواب التقرب الى الله ثم قال
اما اني اصوم وافطر واصلي من الليل وارقد - 00:23:32

واتزوج النساء فمن رغب عن سنته فليس مني رغب عن سنته يعني تركها واتجه الى طريقة اخرى يتعبد الله بها والعالم الاسلامي
اليوم ما اكثر ما فيها من الطرق اكثر من مئة وعشرين طريق اليوم في العالم الاسلامي - 00:23:56
كل طريقة تزعم انها موصلة الى الله وان الطرق كلها تؤدي الى الله هذا غلط الطرق كلها لو كانت تؤدي الى الله لما كان الاقتصارك
على الشهادة لمحمد رسول الله من وجه - 00:24:26

صلى الله عليه وسلم لا طريق بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الله الا طريق رسول الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كلاما
عظيما شديدا قال لو كان موسى ابن عمران حيا - 00:24:48
ما وسعه الا ان يتبعه. تأمل هذا الكلام موسى كليم الله لو كان حيا لوجب عليه ان يتبع طريقة النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يزعم
انسان يحترم عقل نفسه - 00:25:09

ويحترم دين رسول الله ويقول ان لي حقيقة عرفت من طريقها طريقة اسلك الله بها ويقول للناس كونوا مريدين لي فيها سبحان الله
العظيم النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان موسى ابن عمران حيا ما وزعه الا ان يتبعه - 00:25:29
وعمر رضي الله عنه اتى بصحيفة فيها شيء من التوراة فغضب النبي صلى الله عليه وسلم قال ايه يا ابن الخطاب ا متهوكون فيها
يقول له متهوكون فيها تخووظون فيها - 00:25:58

والدين وقد جئتمكم بها بيضاء فينبغي على الانسان ان يدرك انه يجب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اذا المسألة الاولى ان شرطي
قبول العمل الاخلاص والمتابعة المسألة الثانية رد البدع كلها - 00:26:19
لانه صلى الله عليه وسلم عمو فقال كل محدثة بدعة عمو بكلية مطلقة وتأملوا معي ان الكليات المطلقة الكليات المطلقة اذا تخلف
عنها جزئية كانت الكلية كاذبة لما انت تقول - 00:26:52

كل الناس في المسجد فقال لك الشخص فلان ليس في المسجد دل على ان قولك كل الناس في المسجد كلية كاذبة لانه ليس كل
الناس في المسجد بل بعض الناس في المسجد - 00:27:25
النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول كل محدثة بدعة ويقول من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد على العموم ويقول من
عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد على العموم - 00:27:44

ويقول فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم اي احذروا ومحدثات الامور محدثات
جمع مضاف دل على العموم ما ندري نخاطب الناس باي لغة. هذه دلالات عظيمة دالة على العموم ثم يأتي - 00:27:59
وربما يكون عالي ويقول ان بعض المحدثات في الدين ليست مردودة ليش قال عمر وضع السراج في المسجد لوضع السراج في
المسجد يتعبد الله عز وجل بالسراج ما لكم كيف تحكمون؟ - 00:28:26

قال عمر جمع الناس على صلاة التراويح طيب عمر جمع الناس على صلاة التراويح جماعة سنة ولا من فعل عمر ان
قلت من فعل عمر معناته احدث وهذا قول - 00:28:51
وغلاة الرافضة ولا ينبغي للانسان ان يقول هذا الكلام جمع الناس على التراويح سنة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترك لما خشي
الفرضية فاحيا عمر السنة فلما قيل له - 00:29:08

كيف تفعل هذا؟ قال نعمة البدعة. ما معنى نعمة البدعة؟ اي انها شيء جديد بالنسبة لكم وهي سنة هذا معناه فيأتي انسان ويقول في
بدعة حسنة نقول لا ما يمكن يكون في بدعة حسنة - 00:29:30

يقولون النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها نسألک سؤال هل في تناقض بين قول النبي كل محدثة بدعاء - [00:29:48](#)

وبين قوله من سن في الاسلام سنة حسنة. ان قلت في تناقض معناها الكلية كاذبة وحاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم ان يكون في كليات كلامه خلف - [00:30:06](#)

اذا التناقض وفي ذهنك وليس في واقع الامر فمعنى من سن في الاسلام سنة حسنة افهم قال سن في الاسلام ما دام سن في الاسلام اذا هذا من الدين قد احيي في منطقة - [00:30:23](#)

واميت في منطقة فجئت انت واحييت هذه السنة التي اميتت وجاءت هذه الرواية مصرحة من سن في الاسلام سنة قد اميتت وقال طوبى للغرباء قال من هم؟ قال الذين يحيون - [00:30:46](#)

ما اميت من سنتي اذا لابد ان نفهم ومن سن في الاسلام سنة سيئة هذا داخل في العموم من احدث في امرنا هذا ومن سن في الاسلام سنة حسنة داخله في عموم من يحيي السنة - [00:31:04](#)

من يبين للناس السنن كنت انت ما كنت تعرف اذكار ما بعد الصلاة. تصلي وتقوم على طول مباشرة وتأتي بالنافع ثم علمك شخص سنة النبي صلى الله عليه وسلم فاحييتها في بيتك في جماعتك - [00:31:24](#)

فانت ينطبق عليك الحديث وسبب الورد يؤكد هذا المفهوم المسدود الذي قلناه هذا المفهوم المسدود الذي قلناه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصدقة فقام بعض الصحابة فاتى بحفنة - [00:31:44](#)

من تمر او طعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى الناس فعله قاموا وذهبوا واتوا بالصدقات فقال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة طيب هذا الرجل لما اتى بالصدقة الاتهام بالصدقة مشروع - [00:32:08](#)

ان دل عليه هدي رسول الله ولا شي جديد سواه مشروع دل عليه الكتاب والسنة بعض الناس يقول يا اخي هل هذه المحدثات خير؟ ليش تمنعوننا من الخير سبحانه الله - [00:32:25](#)

خير لم يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون خيرا يقرب الى الله ولم يرشد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين - [00:32:42](#)

ما لم يأذن به الله. الدين كامل ولا ناقص ان قلت كامل يلزمك ان ترد البدع والمحدثات اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دي بنص الاية الدين كامل - [00:33:01](#)

وبنص فهم الصحابة الدين كامل طيب اذا كان الدين كامل لماذا يحتاج الى محدثة فلان وفلان وفلان؟ ما الذي ضيع دين اليهود والنصارى الا في دين موسى وعيسى عليهما السلام حتى لم يعرفوا اين اصل الدين - [00:33:22](#)

ومن هنا تعلم وتمعن وتدبر كم عالما من علماء الاسلام وكم عابدا من عباد المسلمين كم ملايين الملايين من اول زمن رسول الله الى اليوم لو كل عالم من هؤلاء وعابد من هؤلاء احدث بدعة واحدة مو اثنين واحد. لكان الدين اليوم محاطا - [00:33:48](#)

ملايين الملايين من البدع كما هو مشاهد اليوم في بعض من ينتسبون الى الاسلام اسما او في بعض اهل البدع تريد ان تعرف اين الدين الحقيقي عندهم تراه نقطة في محدثاتهم - [00:34:18](#)

تري الدين الحق عندهم مغمورا مغمورا مطموسا في مبتدعاتهم ولهذا ايها الاخوة يجب علينا ان نحث الناس على السنة كما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول فعليكم بسنتي - [00:34:39](#)

الزموها وسنة الخلفاء الراشدين اتبعوها واياكم اي احذروا ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة هذا في حديث العرباض ابن سارية عند ابي داود والترمذي بسند صحيح. نعم - [00:35:03](#)